جامعة الانبار / كلية التربية للبنات الـدراسات الـعليا / المـاجستير

قـــــــــسم الـــــــــتاريخ

تـــــــــاريـــخ حـــديـــث الدكتور : يوسف سامي

مادة الخليج وشبه الجزيرة العربية .

م/ الاطماع الروسية والألمانية في الخليج العربي .

أولاً : الاطماع الروسية في الخليج العربي :

كانت الثورة الصناعية التي اجتاحت أوربا المحرك لصارع الدول وظهور سياسة الاستعمار التي تسمى بالاستعمار الاقتصادي والتجاري الى جانب ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة ومن هذه الدول الاوربية روسيا التي تهدف الى الوصول الى المياه الدافئة واضعاف نفوذ الغرب عن طريق الحد من اشرافها على ابار النفط والسيطرة على طريق التجارة والنقل في منطقة الخليج العربي .

كان الصراع دولياً لتحدي الوجود البريطاني المهيمن على الخليج وهو ما دفع روسيا لتنفيذ محاولاتها ورغبتها في انشاء ميناء وقاعدة حربية في الخليج العربي فاختارت روسيا بلاد فارس بحكم الجوار والحدود الطويلة المشتركة بينها لتكون قاعدة انطلاق نحو البحار المفتوحة والمياه الدافئة لاسيما بعد الانتصارات التي حققها عام ١٨١٣ وعقد معاهدة كولستان التي كانت فاتحة النفوذ الروسي في بلاد فارس ولم تقتصر روسيا على الامور العسكرية بل بدأت تخوض في مجالات اخرى تمثلت في

ارسال القناصل واقامة شبكة من خطوط السكك الحديدية والخطوط الملاحية والشركات التجارية والبعثات الروسية على هيئة ضباط عسكرين وزيارات مسؤولين واطباء للبحث عن منفذ لهم على الخليج العربي حيث كان الاطباء يرسلون التقارير السياسية الى الحكومة الروسية ، كما شكل فتح القنصليات نشاطاً دبلوماسياً مهماً مثل تحدياً سياسياً واضحاً للحكومة البريطانية في المنطقة .

من اجل زيادة السيطرة الروسية فرضت تعرفة كمركية مرتفعة على البضائع البريطانية لمنافسة التجارة البريطانية في بلاد فارس وركزت روسيا على امتيازات التي تتيح لها فرصة للنفوذ والسيطرة والتوسع ،كما اهتمت بمشاريع السكك الحديدية كمشروع (كابنست) الخاص بشبكة من السكك الحديدية الروسية تنتهي بميناء الكويت على الخليج العربي من اجل تقوية التبادل التجاري بين المنطقتين ومما دعم موقف الروس في منطقة الخليج هو ترحيب شيوخ الخليج بالروس في محاولة منهم لتخفيف الضغط على الانكليز لا سيما ان دخول الروس الى مشيخات الخليج كان تجارياً وثقافياً في بادئ الأمر .

يعد التحالف الروسي الفرنسي عام ١٨٩٣ خطوة مهمة لروسيا من اجل الوصول الى الخليج العربي نظراً للعلاقة الطيبة التي تربط فرنسا ببعض دول الخليج العربي كمسقط حيث عملت روسيا على استخدام السفن الفرنسية للوصول الى

الخليج لتصبح مركز تجسس واستطلاع الأمر الذي دفع بريطانيا وعلى رأسهم اللورد كيرزون الى التصدي لتلك السفن وعقد الاتفاقيات مع شيوخ الخليج حيث اوجبت عليهم عدم الدخول في مفاوضات مع اي دولة الا بموافقة بريطانيا في حين استخدمت روسيا سياسة الترغيب ومنح الاموال والاوسمة للتقرب من شيوخ وعارضت اتفاقية الحماية البريطانية على الكويت عام ١٨٩٩ التي من شانها احباط خطط روسيا في المنطقة ،اشتد التنافس البريطاني – الروسي في تلك الفترة الأمر الذي دفع بريطانيا الى القيام باستعراض القوة البحرية واثارة القلاقل بوجه روسيا في العراق كونه الجسر الى الخليج العربي وفي داخل روسيا من اجل تشتيتها ، كما استخدمت الوفاق الودي البريطاني الياباني عام ١٩٠٢ لا سيما بعد هزيمة روسيا مع اليابان عام ١٩٠٥ الأمر الذي ادى الى تحول التوجه الروسي من المجال الاسيوي وعقد اتفاق (بطرسبورغ) عام ١٩٠٧ قسم بلاد فارس بموجبه الى شمال فارس وجنوب فارس لبريطانيا .

الا ان تغيير القوى الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وتصاعد قوى الاتحاد السوفيتي أدى الى بروزها مرة اخرى على ساحة الخليج العربي حيث كان لها دوراً هاماً في منع الولايات المتحدة الامريكية من التدخل العسكري في ايران عام ١٩٧٨– ١٩٧٩ .

ثانياً : الاطماع الالمانية في منطقة الخليج العربي :

توجه الالمان الى الخليج العربي من خلال الشركات التجارية الالمانية لتنافس بذلك القوى الاوربية الاخرى لاسيما بريطانيا فبدأ النشاط الالماني التجاري عن طريق توثيق العلاقات التجارية والسياسية مع الدولة العثمانية التي تطورت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحصول المانيا على الامتيازات التجارية والصناعية ،وفي المقابل قامت المانيا بتزويد الجيش العثماني بالأسلحة والخبراء الالمان .

توثقت العلاقة في عام ١٨٨٨ بين العثمانيين والامبراطور وليم الثاني ،وبدأت الحكومة العثمانية بتطبيق سياسة استعمارية عن طريق استثمار رؤوس الاموال الالمانية وتوقيع عقد مد سكة حديد الالمانية داخل الاراضي العثمانية ،وبعد نجاح هذه المشروع منح السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٩٩ امتياز لشركة المانية بمد سكة حديد من الاستانة الى بغداد ومن ثم الى ميناء في الخليج العربي والذي اعطي بموجبة امتيازات ملاحية تجارية في نهري دجلة والفرات ،وكان اول ظهور للألمان في الخليج العربي يعود الى عام ١٨٩٧ حين عين الالمان لهم نائب قنصل في بوشهر (فوكن هاوس) .

كما بدأت المانيا بالتنقيب عن النفط في الموصل عام ١٩٠٤ الأمر الذي عارضته بريطانيا بشده واعتبرته محاولة منها للوصول الى الخليج عن طريق خط

سكة حديد ،وهذا ما يهدد مصالحها لا سيما وانه يمكن روسيا الحصول على الامتيازات الاقتصادية من هذا المشروع لذلك كان هذا احد اسباب قيام بريطانيا بقيادة اللورد كيرزون بإعلان الحماية على الكويت وزيارة مشايخ الخليج واخت تعمل على ظم كلاً من روسيا وفرنسا من اجل الوقوف في وجه المانيا كما أدت حركة الضباط الاتراك بزعامة الاتحاد والترقي الى انخفاض النفوذ الالماني وتزايد النفوذ البريطاني حيث تلاها الحرب العالمية الاولى وانهيار المانيا وسيطرة بريطانيا على العراق وبالتالي انهيار الاطماع الالمانية في منطقة الخليج العربي .

المصادر /

١- طعمة محمد يوسف ، السياسة الخارجية السوفيتية في منطقة الخليج العربي .

٢- رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب الحديث .

٣- محمود علي شاكر ، موسوعة الخليج العربي .

٤-فتحي محمد ، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب